مقـدمـة

كريستيانا ناتالي *Cristiana Natali*
ترجمة أحمد الجزولي عماري *Traduzione Omari Ahmed El Jazouli*

ماريا باولا *Maria Paola* تمتلك يداً واحدةً، اليمنى.
حينما بدأت ترقص معنا، أخبرتني أن لم يسبق لها أن قامت بأية حركات رقص بل كانت تظن أن ليس لديها أية موهبة.
اكتشفنا بعد ذلك أن لديها قدرات حساسة في الموسيقى، في فن التقليد كما أن لديها ليونة استثنائية في الجسم.
في بداية مشوارها ، كانت ماريا باولا ترتدي أقمصة بأكمام طويلة كي تبدو متماثلة، لكنها في آخر السنة بدأت تؤدي العرض وهي ترتدي أقمصة المسرح بدون أكمام .
حينما طلبت منها أن تكتب صفحتين بخصوص تجربتها الفنية، كنت أتوقع أنني سوف أتأثر بما كتبت أثناء القراءة،و لم يخطر ببالي قطعاً أن كلامها سيدفعني أن أكتشف جوانب منها لم أكن أعرفها قط عنها.
ولدت فكرة هذا الكتاب من هاتين الصفحتين على وجه التحديد ، التي سوف يجدها القارئ كمقترحات وكمساهمة ثانية (كيف منحني الرقص يد "المساعدة")
من خلال قصة ماريا باولا نقترب من واقع لا نعرفه و من أسلوب غير مألوف لسرد قصتها ومشاركة القارئ تجربتها الشخصية بغرض الوصول إلى فهم أكبر.
في الواقع ، تؤكد ماريا باولا على أهمية التواصل والتبادل. عندما سألتها عن توقعاتها بشأن مساهمتها التي نود نشرها ، أجابتني:

> أنا سعيدة بأن يقرأها الناس [...]. آمل أن يتم تحفيز الذين يصعب عليهم الحديث عن ذلك القيام به ،و أن لا يخافوا...
>
> *كيف ذلك ؟*
>
> من المفيد أن نشجع التواصل و نتحدث عن الموضوع، لأن من الأشياء التي لاحظتها غالبا هو حرج الناس في التعامل معي. حرج في كثير من الأشياء... أحياناً لا تخطر قطعاً على بالي [...].
> في كثير من الأحيان ،يتواجد الناس في مشاكل لم اتواجد فيها. قد تكون ربما مسألة إحترام لأن المرء يعتقد نفسه مسيء لي أو ربما الاخرون يظنون بأن سلوكهم تجاهي كان سيئا خلاف ما يمكن أن أضنه أنا شخصياً .
> هذا يعود إلى نوع المشاكل التي يعاني منها الشخص نفسه والتي قد تضعه في مواقف صعبة، فهناك مشاكل معوقة أكثر بكثير من التي أعيشها أنا. لذا أنا لا أحكم على شخص لديه إعاقة حين يغضب إذا ما تحدث شخص عنه ، أعرف أنا كذلك أشخاصاً من هذا القبيل .
> ولكن بالنسبة لشخص مثلي ، أجد أن الموقف يصبح محرجاً عندما يشعر الشخص أمامي هو الآخر بالحرج ، و في هذه الحالة لا أعرف كيف أتصرف، بينما إذا منحني الشخص بدلاً من ذلك مدخلاً كي أستطيع الإجابة عنه، أو ربما قمت أنا بذلك وهو يجيب ... يحدث تواصل نستطيع من خلاله التعبير عن أنفسنا .[هذا الكتاب] فرصة لفتح نافذة.

(إستجواب ماريا باولا ، 2 يناير 2018).

كم هي النوافذ التي يمكننا فتحها على العالم؟ هناك العديد من الطرق للنظر إليها وتجربتها وفهمها. مؤلفات و مؤلفو هذا المجلد يقدمون لنا ، من خلال كتابتهم الذاتية ، وجهة نظر مدهشة.

يجمع المجلد نصوص للأشخاص ذوي الإعاقةDSA1 / من جامعة بولونيا (طالبات وطلاب ، طالبات سابقات وطلاب سابقون ، طلاب الدكتوراه ، معلمون ، متدربون ، فنيون) من جهة ، و من جهة أخرى مساهمة من مدرس الأشخاص ذوي الإعاقة ، وأخيراً قصة طالبة عاشت تجربة في ورشة عمل من أجل رفع مستوى الوعي في موضوع الإعاقة نظمتها مدرسة الآداب والتراث الثقافي بالتعاون مع جمعية Acca Parlante. أما بالنسبة لمساهمات ماتيو كورفينو وفرانشيسكو موسوليسي ، نزولاً لرغبتهم ، كان الشكل المأخوذ هو مقابلة أجرياها ، و ثم نسخها من طرف ، نيكولا بارداسي 2.

كيف تم جمع الشهادات؟ من خلال خدمة الطلاب ذوي الإعاقة DSA / ، أرسلنا بريدًا إلكترونيًا لطالبات و طلاب من أجل دعوتهم لإرسال مساهماتهم .فكرنا في إدراج هذه الرسالة في نهاية المجلد لأن النص الموجود بين يديكم لن يمثل سوى نقطة إنطلاق في جمع الشهادات: في الواقع ، يمكن إثراء النسخة عبر الإنترنت بنصوص أولئك الذين يريدون الانضمام إلى المشروع. نحن نفكر في كل من الطالبات والطلاب ، و على وجه الخصوص التقنين و الاساتذة ذوي الإعاقة ، الذين لا يوجد لديهم دليل كمرجع ، لذا توجب علينا اللجوء إلى الاتصالات الشخصية ، بطبيعة محدودة لا محالة.

هناك ملاحظة واحدة للقراء: كل مساهمة هي مستقلة ، وبالتالي من الممكن عدم اتباع ترتيبات المجلد.

أما ، فيما يتعلق بالنصوص التي كتبها Enrico Franceschi و Luca G. De Sandoli و Matteo Corvino ، نقترح قراءتها بالترتيب المقترح لأن هناك مراجع داخلية كي لا يضيع المعنى.

نود أن نشكر أولئك الذين آمنوا بهذا المشروع منذ بدايته ، وفي المقام الأول كوستانتينو مارمو ، رئيس مدرسة الفنون والتراث الثقافي ، وجميع أعضاء اللجنة المدرسية المشتركة - الطلاب و الاساتذة- وكذلك الموظفين الإداريين لنائب رئيس المدرسة الذين ساهموا في تحقيقه Donatella Alvisi) و Antonio Merli و Annarosa Pasi و Nadia Perri و Moira) Venanzi

نشكر أيضًا تعاون Ilaria Tamburini ،فرانشيسكو سيكيري وجميع موظفي خدمة الطلاب ذوي الإعاقة / DSA. وأخيرًا ، شكرًا لأولئك الذين قرأوا الصياغة النهائية للنص ،و نشكر أيضًا Brenda Benaglia و Roberta Bonetti ، و Enrico Franceschi للمساهمة أثناء فترة توزيع المجلد.

نفكر في تطوير هذا المشروع ،لذا فسوف يسعدنا تلقي تعليقاتك على المجلد على العنوان cristiana.natali@unibo.it

كيف أمدني الرقص يد المساعدة ؟

ماريا باولا شيافريني *Maria Paola Chiaverini*
ترجمة أحمد الجزولي عماري *Traduzione Omari Ahmed El Jazouli*

موجزة في شعبة الآداب المعاصر من جامعة بولونيا

بعد بضعة أشهر من التعرف علي، اعترف لي صديق عزيز،أنه كان يشعر بالحرج الشديد تجاهي لأنه في إحدى المرات وجدني في موقف صعب ، لا أتذكرأصلاً ماذا كانت تلك الصعوبة ، و سألني "هل تحتاجين إلى يد "المساعدة"؟" ، استشعر نفسه حينها كأنه قام بزلة مخجلة بعد سؤاله..ضحكت عندما أخبرني بذلك، لأنني لم أفطن في تلك اللحظة أنني لا أملك يدًا كما يقال، عندما تفكر في الأمر، يبدو كما يقول شخص ما لرجل أعمى "أراك غدًا!".

حينما اتواجد في مثل هذه الحالات، لا انزعج بل في الغالب لا ألاحظ، بما انني غالبا أستخدم عبارة" هل تحتاج إلى يد "المساعدة؟" أو هل لك أن تمد لي يد" المساعدة؟ "، وباختياري لهذا التعبير أدركت نفسي انني استعملته على مر السنين ،كما أنه كان صعبًا بالنسبة لي مجرد طلب يد المساعدة أو طلب العون عندما أكون في وضع صعب.

حينما تولد بشكل مختلف عن معظم الناس، تدرك بعد نضجك أن هناك أشياء لا يمكنك القيام بها.

بالنسبة لي، يتجلى عجزي في جانب معين، خاصة بما يتعلق بالمهارات اليدوية... أدركت بسرعة أنه لا يمكنني العزف على البيانو.. كما أدركت أيضاً أن العزف عليه ليس للجميع.

عندما نتعلم القيام بالأشياء ، نتعلمها غالبا عن طريق التقليد :ربط الحذاء مثلا ، نرى الجميع كيف يربطون أحذيتهم، ولكن لا أستطيع القيام بهذا بدون أصابع. لذلك اكتشفت طريقتي لربط حذائي.

وعندئذ أدركت أن العجز هو الذي يحفز على الإبداع و اكتشاف سبل مختلفة توصلني إلى نفس النتيجة.

حاليا، أصدقائي يستغربون من وضعي طلاء الأظافر.

ومع ذلك ، فإن العزم الذي دفعني للتغلب على اعاقتي، هو نفسه الذي حفزني لمواجهة تحديات أخرى...

ربط حذائي لم يكن صعبا كاقتناعي أنني لن أصبح بهلوانتاً في يوم من الأيام (عندما كنت صغيرةً كنت أحب السيرك) .أجزم أن الأصعب من ذلك كله، كان هو تعلم طلب المساعدة من الآخرين عندما لا أستطيع فعل شيء : ربما بسبب كبريائي أو خجلي ، الذي منعني بالاعتراف أمام الآخرين بالنقص، الذي كنت مؤمنةً بوضوحه .ومع ذلك حينما كنت اطلب المساعدة، كان ولا أدري لماذا يصبح حقيقةً. لكي أتعلم أن اطلب يد المساعدة، كان علي أن أصبح امرأة.

ومن ثم فإن التحول إلى امرأة هي عملية إندماج، وليست بالسهلة، بإدراكي لجسدي، من وجهة النظر الجمالية له كذلك : و بالفعل كان آنذاك تأثير إعاقتي ، التي عشتها على الأقل ،آنذاك هذا التأثير كان قويًا.

قد يتعلق الأمر كما هو الحال بذلك الفتى المراهق الذي يتعايش مع عقدة أنف كبير ، أو لأنه سميناً أو أنه يركب جهازتقويم الأسنان .ومع ذلك ، كانت تبدو لي هذه الأنواع من العقد أساساً ذاتية بالفعل ، ليس دائمًا ، ولكن في الغالب ، في حين أن "مشكلتي" كانت موضوعية بلا شك.

من جهة أخرى بينما بعض العيوب الجمالية كانت تبدو لي عموماً قابلةً للتصحيح بشكلٍ من الأشكال، لكن عيبي كان يبدو لي دائمًا أنه بدون تغيير حتماً.

بالمناسبة ، وعلى ما يبدو أنه تناقض، لم تخطر على ذهني فكرة ارتداء طرف يد صناعي أبدًا ، و لو عن بُعد: أشعر دائمًا بملكيةٍ لهذه اليد الصغيرة)انني هكذا ، إنها جزء مني ، والويل ثم الويل لمن مسني فيها) هي الاستقلالية التي لا مفر منها (هذا كل ما في الأمر و ليس لدي بديل للاختيار.)

وكل هذه الأفكار والأحاسيس لا تقتصر على منطقة من التأمل الداخلي فقط، بل تنعكس كل يوم في عيون الآخرين.

ليس من السهل مواجهة هذه المظاهر، لأن ردود فعل الآخرين خارجة عن إرادتك، وأحيانًا لا يمكن الرد عليها، لأنه لا يتم التعبير عنها بشكل مباشر و في معظم الحالات خوفًا من الإساءة.على سبيل المثال، عندما أقابل أطفالًا، يسألونني عادةً على الفور، عما حدث لي في يدي، وأخبرهم بالحقيقة وأجيب عن أسئلتهم التي غالبًا ما تكون مضحكة ومفاجئة. بينما إذا كان آباؤهم بجانبهم ، فإنهم يشعرون بالحرج الشديد من أسئلة أطفالهم لأنهم يخشون أن يكونوا مسيئين. إذا استطعت فإني أجيبهم أيضا مباشرة وإشراكهم في المحادثة: عندما يحدث ذلك، يكون الأمر لطيفًا.

في الواقع، لا يلاحظ معظم الأشخاص الذين أقابلهم اليد على الفور، ولكن يحدث ذلك خلال المحادثة: هذا يريحني، وبالتالي يريحهم أيضًا.

من ناحية أخرى فإنه غالبًا ما يحدق الغرباء في وجهي ، دون أن يقولوا أي شيء، وإذا تبادلت النظرات معهم فإنهم يوجهون نظرهم في إتجاهٍ آخر: هنا ، أمام هذه العيون أشعر بالعجز. حاولت معظم حياتي أن أحمي نفسي منها ، محاولةً قدر استطاعتي إخفاء نفسي، وتجنب قدر الإمكان ذلك ، وأنغلق على نفسي أمام المجهول. ولكن لحسن الحظ ، تحدث أشياء في الحياة تجبرك على الخروج من ذلك.

كانت أول هذه الأشياء هو الحب: عندما تحبين لا يمكنك تجنب إظهار نفسك عارية للآخر، بالجسد وبالروح ، تبدين نفسك في حقيقتك لشخص متشبثةً به كثيراً <<" لمعرفة حكمه ."<<في بعض الأحيان الأمور تمشي بشكل جيد، وأحيانًا بشكل سيئ، لكن الحب يعلم.

الشيء الثاني كان هو الرقص، الذي اكتشفته مؤخرا في الجامعة، الرقص الأفريقي في شكله الحماسي. لن أنسى قطعاً تلك اللحظة التي بدأت فيها أصوات الطبول وهي تقرع في قاعة الرقص: ذلك الصوت الذي إخترق باباً بداخلي، وأخرج مني تياراً من البهجة لم أعرف كونه موجوداً سابقاً، ومنذ تلك اللحظة هذا التيار بدأ يعيش معي بسعادة في التغلب على تحيزاتي الخاصة و مخاوفي.

تسودني هذه الفرحة كل مرةٍ أرقص فيها، وهي شعورٌ المحب حينما يقع في الحب: تكون مغموراً تماماً في هذا الشعور و لا يهمك أي شيء. إنه شعور جميل وقوي جدًا لدرجة أنني لا أسمح لأي شخص أن يحرمني منه، كما لن أسمح لمخاوفي أن تحرمني من هذا الشعور الجميل.

وهكذا لم أعد أخشى أن أؤدي الرقص: أريد أن أرقص كما أود من الجميع أن يشاركني هذه الفرحة ، لأنني بمفردي لا استطيع احتواءها .

حينما أفكر في الأمر، أفهم أنني كنت حقًا محظوظةً .إذا رأيتموني أرقص لا داعي أن تسألوني هل أنا سعيدة.